وقيل إن القائل إني مهاجر إلى ربي هو لوط والأول أولى لرجوع الضمير في قوله : { ووهبنا له إسحاق ويعقوب } إلى إبراهيم وكذا في قوله : { وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب } وكذا في قوله : { وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين } فإن هذه الضمائر كلها لإبراهيم بلا خلاف : أي من ا عليه بالأولاد فوهب له إسحاق ولدا له ويعقوب ولدا لولده إسحاق وجعل في ذريته النبوة والكتاب فلم يبعث ا نبيا بعد إبراهيم إلا من صلبه ووحد الكتاب لأن الألف واللام فيه للجنس الشامل للكتب والمراد التوراة والإنجيل والزبور والقرآن ومعنى { وآتيناه أجره في الدنيا } أنه أعطي في الدنيا الأولاد وأخبره ا باستمرار النبوة فيهم وذلك مما تقر به عينه ويزداد به سروره وقيل أجره في الدنيا أن أهل الملل كلها تدعيه وتقول هو منهم وقيل أعطاه في الدنيا عملا صالحا وعاقبة حسنة { وإنه في الآخرة لمن الصالحين } : أي الكاملين في الصلاح المستحقين لتوفير الأجرة وكثرة العطاء من الرب سبحانه وقد أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس قال : بعث ا نوحا وهو ابن أربعين سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى ا وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : كان عمر نوح قبل أن يبعث إلى قومه وبعد ما بعث ألفا وسبعمائة سنة وأخرج ابن جرير عن عوف بن أبي شداد قال : إن ا أرسل نوحا إلى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمائة سنة وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا عن أنس بن مالك قال : جاء ملك الموت إلى نوح فقال : يا أطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا ولذتها ؟ قال : كرجل دخل بيتا له بابان فقال في وسط البيت هنيهة ثم خرج من الباب الآخر وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { وجعلناها آية للعالمين } قال : أبقاها ا آية فهي على الجودي وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { وتخلقون إفكا } قال : تقولون كذبا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : { النشأة الآخرة } قال : هي الحياة بعد الموت وهو النشور وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : { فآمن له لوط } قال : صدق لوط إبراهيم وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أنس قال : [ أول من هاجر من المسلمين إلى الحبشة بأهله عثمان بن عفان فقال النبي A : صحبهما ا إن عثمان لأول من هاجر إلى ا بأهله بعد لوط ] وأخرج ابن منده وابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر قالت : [ هاجر عثمان إلى الحبشة فقال النبي

الكنى في والحاكم والطبراني عساكر ابن وأخرج [ ولوط إبراهيم بعد هاجر من أول إنه : A عن زيد بن ثابت قال : قال رسول ا A : [ ما كان بين عثمان وبين رقية وبين لوط مهاجر ] وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : أول من هاجر إلى رسول ا A عثمان بن عفان كما هاجر لوط إلى إبراهيم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { ووهبنا له إسحاق ويعقوب } قال هما ولدا إبراهيم وفي قوله : { وآتيناه أجره في الدنيا } قال إن ا وصى أهل الأديان بدينه فليس من أهل الأديان دين إلا وهم يقولون إبراهيم ويرضون به وأخرج هؤلاء عنه أيضا في قوله : { وآتيناه أجره في الدنيا } قال الذكر الحسن وأخرج ابن جرير عنه أيضا قال : الولد الصالح والثناء وقول ابن عباس : هما ولدا إبراهيم لعله يريد ولده وولد ولده لأن ولد الولد بمنزلة الولد ومثل هذا لا يخفى على مثل ابن عباس فهو حبر هذه الأمة وهذه الرواية عنه هي من رواية العوفي وفي الصحيحين [ إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ]